

خطبة جمعة بعنوان :

القول المبين في تحريم أذية المسلمين

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

١٥ من ذي القعدة ١٤٤٢

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل

عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

{ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس إن الله سبحانه وتعالى حرم علينا أموراً من تلك الأمور التي حرمها وشدد علينا فيها هي أذية المسلمين، إن ربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٥٨)} [الأحزاب: ٥٨].

فهو أعظم طريق إلى الإثم، وأعظم سبيل إلى تحمل الآثام هو أن تؤذي مسلماً أو مسلمة، تؤذيها بغير حق، هذا من أسوء ما يكون من الظلم، يقول الله عز وجل في الحديث القدسي: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا.." رواه مسلم (٢٥٧٧) من حديث أبي ذر

الغفاري رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلا يجوز لمسلم أن يظلم مسلماً، لا بأذية في نفسه، ولا يؤذيه في أهله، ولا يؤذيه في ماله، ولا يؤذيه في ولده، ولا يؤذيه في أي أمر من أموره بغير حق.

صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوتٍ رفيع فقال
"يا معشر من أسلم بلسانه ولم يُفَضِّ الإِيمانُ إلى قلبه ، لا تُؤذُوا
المسلمينَ ولا تُعَيِّرُوهُمْ ولا تَتَّبِعُوا عوراتِهِمْ ، فإنه من يتبع عورة أخيه
المسلم تتبع الله عورتهُ ، ومن يتبع الله عورتهُ يفضحه ولو في جوف
رحله" أخرجه الترمذي (٢٠٣٢) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

فهذا نداء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا معاشر أهل
الإسلام، يا معشر من آمن بلسانه ولم يفض الإِيمان إلى قلبه، أي لم
يدخل الإِيمان إلى قلبه، لم يدخل كمال الإِيمان إلى قلبه، إيمانه ناقص ما
السبب في ذلك؟ أذية المسلمين، لا تؤذوا المسلمين، فلا يجوز لمسلم أن
يؤذي مسلماً بغير حق، إن هذا والعياذ بالله طريق الإفلاس من

الحسنات في ذلك اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. روى الإمام مسلم في صحيحه (٢٥٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"أَتَذَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قالوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ"** أينما يجب أن يكون هذا حاله يوم القيامة؟

إن الأذية هي الطريق إلى هذا، فاحذر أخ الإسلام أن تؤذي أهل الإسلام، احذر أخ الإسلام أن تؤذي مسلماً بغير حق، فيكون حالك في ذلك اليوم أن تكون مفلساً، يأتي من آذيته من قريب أو بعيد يأخذ عليك حسناتك وانت أحوج ما تكون إليها، أحوج ما تكون إلى حسنة

تثقل موازينك، يأتي شخص أذيته بكلمة أذيته بلسانك، أذيته بيدك، أذيته بقلبك، أذيته بأي نوع من أنواع الأذية، أذيته في ماله، أذيته في عرضه، أذيته في ولده، أذيته في نفسه، أذيته في زوجته، أذيته في بيته، يأتي يأخذ عليك الحسنات أترضى بهذا؟ أن يأخذ عليك حسنات الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والعمرة، وغير ذلك من الأعمال التي جمعتها في هذه الدنيا لتكون سببا لنجاتك في الآخرة، لا أحد يرضى بهذا، إذاً فاحذر. إن أذية المسلمين طريق إلى حرب الله عزوجل، روى البخاري في صحيحه (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ"** أي أعلمته بأني محارب له، من يطيق حرب الله؟ يحاربك الله عزوجل يا من آذيت أولياء الله، يحاربك في نفسك يحاربك في جميع أمورك تكون محارباً من قبل من؟ من قبل رب العالمين، من قبل الجبار، من قبل المتكبر سبحانه وتعالى، من قبل

من قال إن بطش ربك لشديد، من قبل من قال إن ربك بالمرصاد، من قبل من قال وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد، إنها حرب الله لمن آذى أولياء الله، إذاً من آذيته فتحلل منه اليوم واطلب منه المسامحة اليوم، إن كنت قد آذيته بلسانك فاطلب منه المسامحة، إما غيبة إما نسيمة، إما سخرية، إما استهزاء، آذيته بيدك اطلب منه المسامحة، آذيته في ماله رد له ماله، آذيته في عرضه اطلب منه المسامحة، لا بد من هذا قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، يقول صلى الله عليه وآله وسلم: **"مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدَرٍ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ."** رواه البخاري (٢٤٤٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

في ذلك اليوم ما هناك مال تعطي من ظلمته من آذيته مالا وتقول له سامحني وانتهى الإشكال، ماذا يريد بالمال؟ هو يريد حسناتك لكي

تثقل موازينه، ما يريد مالك، ولا يريد دينارك، ولا يريد درهمك، ولا يريد ملايينك، ولا يريد شيئاً من ذلك، لا يتتفع بها أصلاً، لكنه يريد حسناتك، وأنت أحوج ما تكون إليها، فاحذر وأطلب المسامحة من اليوم، وتب إلى ربك قبل فوات الأوان، من قبل أن يأتي هادم اللذات ومفرق الجماعات.

أيها الناس لا شك أن كل واحد منا يريد أن يكون من خيار الناس، ولا يجب أن يكون من شرار الناس، فالطريق إلى أن تكون من خيار الناس هو أن تباعد عن أذية المسلمين، والطريق إلى أن تكون من شرار الناس والعياذ بالله هو أن تؤذي المسلمين والمسلمات، يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "ألا أخبركم بخيركم من شركم؟ قال فسكتوا فقال ذلك ثلاث مرّات . فقال رجل بلى يا رسول الله أخبرنا بخيرنا من شرنا قال: **"خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره**

ولا يؤمن شره" رواه أحمد وهو في الصحيح المسند (١٤٤٢) لشيخنا الإمام مقبل الوادعي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

هذا هو خيار الناس، وهذا هو شرار الناس، خيركم من يرجى خيره، الناس يرجون خيره، الناس يأمنون شره، يأمنون أذيته، أذية لسانه، أذية قلبه، أذية يديه، يأمنون من ذلك هذا من خير الناس، أما شخص الناس لا يرجون خيره ولا يأمنون من شره، لا يأمنون من أذيته، لا يأمنون من ظلمه، لا يأمنون من فحشه، لا يأمنون من تسلط لسانه، هذا والعياذ بالله من شرار الناس، فاحذروا يا عبدالله أن تكون منهم.

نسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى وأن يأخذ بنواصينا للبر والتقوى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد

أيها الناس: إن أسوء ما يكون من الأذية هو أذية المسلمين في طرقاتهم،
ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "من آذى المسلمين في

طرقهم وجبت عليه لعنتهم" رواه الطبراني من حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه.

فلا يجوز للمسلم أن يؤذي مسلماً في طريقه، ومن أسوء ما يكون من ذلك أنك ترى المجاري تمشي وأنت السبب في ذلك، تمشي في طريق الناس، المرأة تدوس المجاري، والرجل يدوس المجاري، والطفل يدوس المجاري ويدخل إلى بيت الله، الطفل يدوس المجاري ويدخل إلى منزله، وهكذا يحصل من الأذية ما الله به عليم، هذا من أسوء ما يكون من الأذية، فالحذر الحذر عباد الله لا يتساهلن مسلم في هذا، إذا كنت سبباً في ذلك فبادر إلى الإصلاح، بادر إلى أن تصلح هذا الخراب، لا تتساهل وتسوف وتقول سأعمل وسأعمل، هذا ربما يكون سبباً للعنتك، من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم.

وهكذا أيضاً من أسوء ما يكون من الأذية أن تؤذي المرأة زوجها،
يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: **"لَا تَوْذِي امْرَأَةً زَوْجَهَا فِي
الدُّنْيَا، إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ لَا تَوْذِيهِ قَاتِلُكَ اللَّهُ فَإِنَّمَا هُوَ
عِنْدَكَ دَخِيلٌ يَوْشِكُ أَنْ يَفَارِقَكَ إِلَيْنَا"** أخرجه الترمذي (١١٧٤)، وأحمد (٢٢١٠١) واللفظ
لهما، وابن ماجه (٢٠١٤) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا، هذا تحذير من من؟ من رسول الله صلى
الله عليه وسلم، لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا، لا بلسانها، ولا بأفعالها،
ولا بعصيانها، ولا بعنادها، ولا بتمردها، لا تؤذيه في نفسه، لا تؤذيه في
ماله، **"لَا تَوْذِي امْرَأَةً زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحَوْرِ
الْعَيْنِ لَا تَوْذِيهِ قَاتِلُكَ اللَّهُ"** تدعو عليها الحور العين، لا تؤذيه قاتلك
الله إنما هو عندك دخيل، أي ضيف ونزيل، يوشك أن يفارقك إلينا
ومن أسوء ما يكون من الأذية عباد الله ما يفعله كثير من الناس هداهم
الله في أعراسهم يؤذون أهل المساجد في مساجدهم فلا يدعوهم

يصلون، يؤذون المرضى في بيوتهم فلا يدعوهم ينامون ولا يرتاحون،
يؤذون النائمين في بيوتهم فلا يدعوهم ينامون، هؤلاء الذين يرفعون
مكبرات الصوت بالأغاني من على الطاقات، ومن على المرتفعات في
البيوت، فيؤذونهم، ألا فليتقوا الله فإن هذا من أسوء ما يكون من
الأذية، ولا يبرر ذلك أن هذه فرحة العمر، أبدأ والله لا يبرر لك أن
تؤذي المسلمين، بل قد تكون ترحة العمر وحزن العمر، ونكبة العمر
تؤذي مسلماً لربما دعا عليك دعوة مظلوم: **"وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ**

لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ" رواه البخاري (١٤٩٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

عباد الله. من أسوء ما يكون من الأذية أن يؤذي الجار جاره، قال صلى
الله عليه وآله وسلم: **"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ**

جَارَهُ" أخرجه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وروى

البخاري في الأدب المفرد (٨٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يا

رَسُولُ اللَّهِ ! إِنَّ فَلَانَةَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ وَتَفْعُلُ ، وَتَصَدَّقُ ،
وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **لَا خَيْرَ فِيهَا ، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ** . قالوا : وَفُلَانَةُ تُصَلِّيُ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتَصَدَّقُ
بِأَثْوَارٍ ، يَعْنِي بَقِطْعٍ مِنَ الْحَلِيبِ الْمَجْفَفِ مَعَهَا غَنِيَمَاتٌ تَعْمَلُ لَهَا حَلِيبَ
مَجْفَفٍ وَتَتَصَدَّقُ بِقَدَرِ مَا تَسْتَطِيعُ ، وَلا تُؤْذِي أَحَدًا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ :
هِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

قليلة صلاة ، قليلة صيام ، قليلة صدقة ، إلا أنها لا تؤذي الناس ، لا تؤذي
جيرانها فهي من أهل الجنة ، وتلك كثيرة الصلاة ، كثيرة الصيام ، كثيرة
الصدقة إلا أنها تؤذي جيرانها بلسانها كان هذا سبباً لدخولها النار
والعياذ بالله ، هي في النار ، فمن يجب أن يكون هذا حاله يوم القيامة أن
يكون من أهل النار والعياذ بالله ؟

ألا فلنحذر، المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، سئل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: **مَنْ سَلِمَ**

الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ" رواه مسلم (٤٠) من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ**

وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ" أخرجه البخاري (١٠)، ومسلم (٤٠) من

حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. هذا هو المسلم حقاً من سلم

المسلمون من لسانه ويده، فلنحذر عباد الله.

وهكذا أيضاً من أسوء ما يكون من الأذية: أن بعض الشباب يقون

تحت طاقة بيت أو بجانب بيت يقون يسهرون طوال الليل يأنثرون،

يستخدمون النت، ويتضاحكون، ويتلاعبون، ويرفعون أصواتهم، فلا

يدعون أهل البيت ينامون ولا يرتاحون، ولا يدعون أهل البيت

ضجيجهم وسخطهم، وهذا أسوء ما يكون من الأذية فاحذروا يا

شباب من هذه الأذية، رب دعوة تنكبكم، يقون طوال الليل

يتضاحكون بينهم البين، ويرفعون أصواتهم بالسباب والشتام والنكت، وغير ذلك، وصاحب البيت هو وأهله وأولاده ما قدرُوا ينامون، من سخبهم ومن أصواتهم الرفعية، ألا فليتقوا الله وليحذر كل مسلم ومسلمة من الأذية في جميع أشكالها وأنواعها، فقد سمعتم الوعيد الشديد في من آذى مسلماً {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٥٨)} [الأحزاب: ٥٨].

اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، رب هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.